« ان تحضيرات كانت قد اتخذت لشن هجمات بغية تدمير الجيشين الثاني والثالث » . (**لوموند** ، ١٩ كانون الثاني ١٩٧٤) .

أن تكون التقارير عن « الخلافات » بين كيسنجر ودايان والخطط من أجل الهجمات الاسرائيلية قد أعدت وأخرجت بقصد الخداع ، هو أمر يجب ان يكون واضحا للذين يتتبعون عن كثب العلائق بين الولايات المتحدة واسرائيل . وفي الواقع ، كان هناك منذ البداية انسجام في الرأي بين كيسنجر والمسؤولين الاسرائيليين حول نوع فك الارتباط الذي سينشدونه . وقد اعد الخطة له معاونو كيسنجر بالتشاور مع المسؤولين الاسرائيليين في اوائل تشرين الثاني . وصارت معلومة لدى الجمهور لاول مرة في وقت اتفاق وقف النار المصري ــ الاسرائيلي عند الكيلومتر ١٠١ . فقد قالت **نيوزويك** (٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٣) انه « ... وفقا لمصادر مطلعة ، سيضغط كيسنجر من أجل سحب القوات الاسرائيلية من القناة الى خط جديد غربي ممرات جدي وميتلا مباشرة . وستسحب القاهرة جميع جنودها ما عدا قوة رمزية منهم من سيناء وسيوضع عدد كبير من قوات الامم المتحدة بين الجيشين » . وأبرق مراسل المجلة في اسرائيل قائلا ان « اقتراح الولايات المتحدة قد يكون مقبولا من اسرائيل » .

وفي ما يتعلق بزيارة الجنرال دايان في كانون الثاني الى واشنطن ، و« خلافاته » مع الولايات المتحدة ، والتهديد الذي قيل انه نشط آخر رحلات كيسنجر من أجل السلام ، فقد قالت صحيفة **جيروساليم بوست** (١٥ كانون الثاني ١٩٧٤ ، الطبعة الاسبوعية) ان خطة فك الارتباط الاسرائيلية التي قدمها كيسنجر الى السادات في الرابع عشر من كانون الثاني كانت هي الخطة التي «حملها دايان معه الى واشنطن» . واضافت ان « مصادر مقربة من الحكومة الاسرائيلية » قالت ان الدكتور كيسنجر اعتقد ان الخطة « بناءة وكريمة الى أقصى ما تستطيع اسرائيل ان تتحمله » . وهذه الخطة هي الاساس للاتفاق الفعلي .

يجب ان لا يتوهم أحد ، ان حالة التأهب العام الاسرائيلية في الثاني عشر من كانون الثاني كانت فلتة شد عضلات او تخريب عسكري لاعمال الدبلوماسيين . فالضعف العسكري من شتائي كيسنجر المفضل في الدبلوماسية كان من تلحين وتوزيع اسرائيل طوال توسطه في الشرق الاوسط .

الخيار الثاني (فك الارتباط العسكري المصري ــ الاسرائيلي كمرحلة اولى في تحقيق التزام للتخلي عن الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧) ، كان بمثابة محك للنوايا الاسرائيلية والاميركية . ولو كانت اسرائيل مستعدة فعلا للتوصل الى سلام مع الدول المجاورة على أساس الانسحاب الكامل لقبلت بهذا الخيار . فقد كان يتصف بمزايا واضحة هي تطمين الحكومات العربية بالنوايا الاسرائيلية السلمية ، وجعل الاتفاق مع مصر نموذجا جذابا لسوريا والاردن ، وربط فك الارتباط العسكري بعملية استتباب السلام . وكان سيتيح لاسرائيل الوقت للتوصل بالمفاوضات الى شروط امنها وحرية الملاحة ، والوقت لاختبار نوايا الدول العربية والاطمئنان اليها . واخيرا ، بما أن هذا الخيار كان جذابا بشكل واضح في نظر الحكومات العربية المعنية ، فربما كان خدم هدفا اسرائيليا رئيسيا : عزل مطالبة الشعب الفلسطيني باستعادة حقوقه الوطنية والتخلي عن هذه الحقوق .

وكذلك الامر ، لو كان كيسنجر يميل الى تشجيع قيام السلام على أساس الانسحاب الاسرائيلي التام لاستخدام نفوذ حكومته الكبير من اجل الوصول الى اتفاق يربط فك الارتباط العسكري على نحو محدد واضح بتسوية سلمية . وكان سلوك الدكتور كيسنجر في الشرق الاوسط غريبا نوعا ما بالنسبة الى شخص شدد باستمرار على ضرورة ربط الضغوط العسكرية والاقتصادية السلبية بالمبادرة الدبلوماسية الايجابية . فقد انتهك مبادئه الخاصة ، متصرفا كخصم وليس كوسيط . ويتميز هذا الاتفاق ، كتسويته السلمية في الفيتنام ، بتعرضه للانتهاكات . وعلى الرغم من ادعاءات كيسنجر السلمية وتوددة المتملق نحو الزعماء العرب ، فان الاتفاق يهدف الى تكريس انقسام الحكومات العربية بين معسكرين احدهما مناهض لاميركا والاخر قومي راديكالي ، والى سحب الفتيل من النزاع العربي ــ الاسرائيلي ، والى انتاج طريق مسدود بفصل مصر عن مطامح الفلسطينيين والشعوب العربية الاخرى .